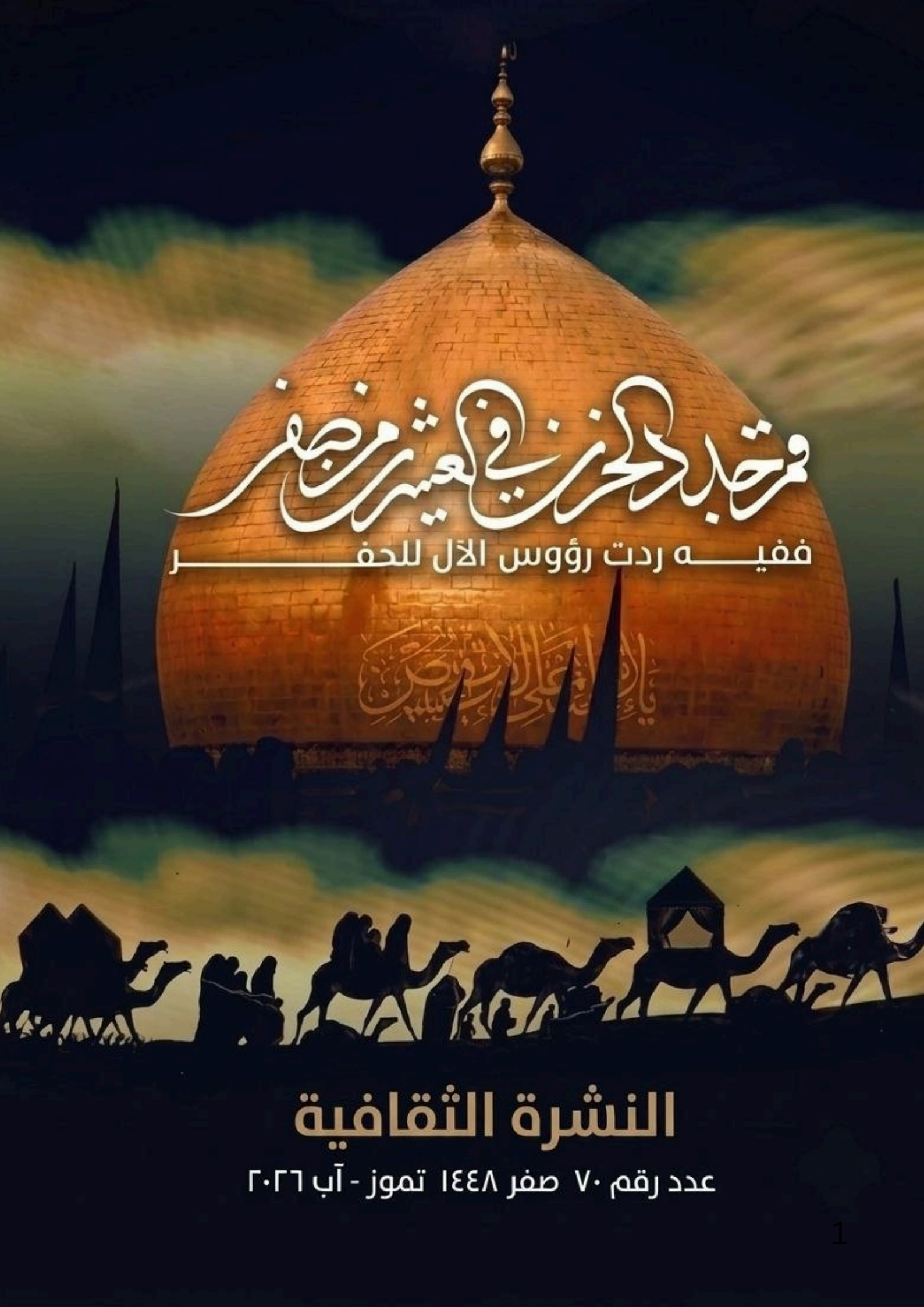




مؤرخة الحزن في عصر محمد

ففيه ردت رؤوس الأل للحف

النشرة الثقافية

عدد رقم ٧٠ صفر ١٤٤٨ تموز - آب ٢٠٢٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين ،
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات،
القادة والقائدات ،

قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

«علاماتُ المؤمنِ خمس: صلاةٌ إحدى وخمسين، وزيارةُ
الأربعين، والتختمُ في اليمين، وتغفيرُ الجبين، والجهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ
الرحمنِ الرحيمِ».

تأتي زيارة الأربعين في العشرين من شهر صفر، لتجسّد واحدةً
من أعظم شعائر الولاء للإمام الحسين (عليه السلام)، ولتؤكد
عمق الارتباط برسالته الخالدة التي قامت على نصرة الحق،
وإحياء قيم العدل والكرامة والتضحية.



أصبحت زيارة الأربعين اليوم من أكبر التجمعات الإيمانية في العالم، حيث تتجلى فيها معاني الإيمان، والتكافل، والصبر، والثبات، وتجديد العهد بالسير على نهج سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي شهر صفر يتجدد الحزن على مصاب أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، لكنه حزنٌ واعٍ يصنع العزم، ويعزز الثبات على طريق الحق والقيم التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).

وانطلاقاً من رسالة مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في بناء الإنسان وصناعة الوعي، تحرص **جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية** على تربية الأجيال على الولاء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار، والاقتداء بسيرتهم المباركة.

وما أحوجنا اليوم إلى التمسك بهذا النهج، امتثالاً لقول رسول الله (ص): «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»، وقوله في الإمام الحسين (ع): «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»

نسأل الله تعالى أن يثبتنا على ولاية محمد وآل محمد، وأن يوفقنا للسير على خطى الإمام الحسين (عليه السلام)، ويرزقنا زيارته وشفاعته، إنه سميع مجيب ،

ودمتم ذخراً للرسالة .

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



ذكر الامام الحسين (ع) في القرآن الكريم

جاء القرآن الكريم ليهدي الأمة، وقد تضمّن آياتٍ في بيان مقام أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم، ومن بينها ما يرتبط بالإمام الحسين (عليه السلام)، فقد بيّنت الروايات تطبيق عدد من الآيات عليه و على نهضته المباركة.

فالإمام الحسين (عليه السلام) من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وهو من أهل الكساء الذين نزلت فيهم آية المباهلة، قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾، فكان الإمام الحسين (عليه السلام) أحد مصاديق أبناء النبي (صلى الله عليه وآله).

كما ارتبطت آية الإطعام بأهل البيت (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، وهي من الآيات التي ورد في تفسيرها بيان فضل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).



وترتبط آية المودة بمكانة أهل البيت (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

كما ورد في بعض الروايات ارتباط سورة الفجر بالإمام الحسين (عليه السلام)، حتى عُرفت بسورة الحسين (عليه السلام)، وقد أشار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى هذا الارتباط بقوله:

«اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي عليهما السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى».

وهذا الحث على قراءتها وتدبرها يكشف عن عمق الصلة بين القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)، لما تحمله السورة من معاني الصبر، والثبات، والشهادة في سبيل الله.

وهكذا يظهر أن حضور الإمام الحسين (عليه السلام) في القرآن هو حضور الرسالة والقيم التي جسّدها، من التضحية والإصلاح والثبات على الحق، فكان مصباح هدى وسفينة نجاة للأجيال.



المشي و زيارة أربعين الإمام الحسين (ع)

إنَّ ما نشاهده في زيارة الأربعين من توافد الملايين مشياً على الأقدام إلى مقام سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، يجسّد العديد من المعاني والقيم والعناوين الشرعية المستحبة، ومنها:

١- استحباب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام):

فقد ورد استحباب زيارته في جميع أيام السنة، وتأكّدت خصوصية زيارته في يوم الأربعين، حيث وردت زيارة خاصة لهذا اليوم عن الإمام الصادق (عليه السلام)، كما ورد عن الإمام العسكري (عليه السلام) أن من علامات المؤمن: «زيارة الأربعين».

٢- استحباب المشي إلى مواضع العبادة:

فكما ورد استحباب المشي إلى بيت الله الحرام، فإن المشي إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) يحمل معنى القرب إلى الله، لما يمثله مقامه الشريف من موضعٍ عظيم من مواضع الطاعة.



٣- إطعام الطعام:

فقد حثّت الروايات على إطعام الطعام ويّنت عظيم أجره، وتعدّ مواكب الأربعين من أبرز مظاهر هذه الشعيرة المباركة، بما تقدمه من خدمة وإطعام للزائرين.

٤- مواساة أهل البيت (عليهم السلام):

فإن تحمّل مشقة الطريق والسير أياماً نحو كربلاء، يحمل معنى المواساة للسيايا في مسيرهم وآلامهم، خصوصاً مع ارتباط ذكرى الأربعين بعودتهم إلى كربلاء.

٥- إقامة العزاء وإحياء ذكر الإمام الحسين (عليه السلام):

حيث تملأ الطريق مجالس الذكر والعزاء والبكاء، تعبيراً عن الوفاء لسيد الشهداء وإحياء لأمره.

٦- التبليغ الديني:

فطريق الأربعين يشهد حضور العلماء والمبلغين، وانتشار الكلمات واللافتات التي تذكّر بالله تعالى، والأحكام الشرعية، والقيم الأخلاقية.



٧- إقامة صلاة الجماعة:

فما إن يحين وقت الصلاة حتى تصدح أصوات الأذان في المواكب، ويتوجه الزوار لإقامة الصلاة جماعة، لتبقى العبادة محور هذه المسيرة المباركة.

٨- الإنفاق في سبيل الله:

فمن أجمل مشاهد الأربعين ما يقدمه الناس من بذل وعطاء، حيث يجد الزائر مختلف الخدمات مجاناً، ابتغاءً لمرضاة الله تعالى.

٩- تعظيم شعائر الله تعالى:

فهذا الحضور الإيماني الكبير في موسم الأربعين يمثل مظهرًا من مظاهر تعظيم شعائر الله، قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

وهكذا يبقى المشي إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة إيمانية تجمع بين العبادة، والمواساة، وخدمة الإنسان، وتجديد العهد مع نهج سيد الشهداء.



عودة السبايا و زيارة الأربعين

بعد انتهاء أحداث الشام، أصبح وجود ركب أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) يشكّل قلقاً وخطراً على يزيد، فأمر بإطلاق سراح الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وخيّره بين البقاء في الشام أو العودة إلى المدينة، فاختر الإمام (عليه السلام) الرجوع، فتأهب أهل البيت (عليهم السلام) للعودة إلى مدينة جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقد ورد في بعض المصادر أن ركب أهل البيت (عليهم السلام) أثناء عودته مرّ بكربلاء، وزار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم العشرين من شهر صفر سنة ٦١ هـ، بعد مرور أربعين يوماً على واقعة عاشوراء وشهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه.

وفي اليوم نفسه، وصل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) إلى كربلاء، فزار قبر سيد الشهداء (عليه السلام)، وكان أول من عُرف بزيارة قبره في الأربعين.

ورُوي أن جابراً أرسل غلامه ليستطلع القادمين، فما لبث أن عاد مبشراً بوصول ركب أهل البيت (عليهم السلام)،



قائلاً: «يا جابر، قم واستقبل حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته».

فنهض جابر ومشى حافي القدمين مكشوف الرأس حتى وصل إلى الإمام السجاد (عليه السلام)، فقال له الإمام: «أنت جابر؟» قال: نعم يا ابن رسول الله. فقال الإمام (عليه السلام): «يا جابر، ها هنا والله قُتلت رجالنا، وذُبحت أطفالنا، وسُبيت نساؤنا، وأُحرقت خيامنا...».

فاجتمع الركب عند قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وأقاموا العزاء والبكاء أياماً، وشاركهم أهل المنطقة في إحياء ذكرى المصاب العظيم.

ثم واصل ركب أهل البيت (عليهم السلام) مسيره نحو المدينة، وأمر الإمام السجاد (عليه السلام) بشر بن حذلم أن ينعى الإمام الحسين (عليه السلام) عند دخول القافلة، فأنشد أشعاراً ومراثي أبكت أهل المدينة، وخرج الناس رجالاً ونساءً بالبكاء والنحيب، حتى كان ذلك اليوم من أشد أيام الحزن والمصيبة عليهم.



الغيبة المحرمة

قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، وقال رسول الله (ص) : «الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره»، وقال الامام علي (ع) : «إياك والغيبة فإنها تمقتك إلى الله والناس».

ما هي الغيبة ؟

الغيبة هي ذكر المؤمن بما يكرهه في غيابه، سواء في أخلاقه أو شكله أو أفعاله، وهي من الذنوب الخطيرة التي تُفسد القلوب وتهدم الأخوة.

لماذا الغيبة خطيرة ؟

لأنها اعتداء على كرامة المؤمن، وقد شبَّهها القرآن بأكل لحم الميت، لما فيها من قبح وظلم وإيذاء للناس.

ما آثار الغيبة ؟

١- نشر العداوة والبغضاء بين المؤمنين

٢- سقوط هبة الإنسان وكرامته

٣- إحباط الحسنات وفساد القلب

٤- الحرمان من رحمة الله حتى التوبة



كيف نحفظ ألسنتنا ؟

- ١- الانشغال بعيوب النفس
- ٢- ترك مجالس الغيبة وردع أهلها
- ٣- التذكّر أن الله يسمع كل كلمة
- ٤- الدعاء للمؤمنين بدل الطعن فيهم
- ٥- التوبة والاستغفار وردّ المظالم

اللسان أمانة، فإما أن يكون طريقاً إلى الجنة، أو سبباً لهلاك
الإنسان وإفساد المجتمع.

الدور الزينبي - الامام القائد السيد موسى الصدر

... وهكذا انتقلت زينب من بلد إلى بلد. لماذا من بلد إلى
بلد؟ لأنكم تعلمون أنه في قديم الزمان ما كان من الممكن
أن القافلة تسير في الصحراء الطويلة، لأن المراكب سابقاً من
الخيول والبغال، ووسائل النقل ما كانت تتحمل أن تمشي مثلاً
٥٠٠ كيلومتر في الصحراء.



كانوا مضطرين أن يَمروا من خطوط البلاد والقرى. فإذا،
الأسرى نُقلوا بطريقة عامرة، يعني تنقلوا من بلد إلى بلد، من
قرية إلى قرية. يعني ليس دفعة واحدة من النجف... أخذوهم
للشام وفي الطريق لم يستطيعوا الرؤية، ففي كل بلد يدخلونه،
نفس المعركة تتكرر: **زينب تتكلم، الناس يستمعون يسألون: ما
أنت؟ من أنت؟ ماذا؟ كيف صار؟**

العملية تنكشف حتى وصلوا للشام. وفي الشام نفس الموضوع.
أول خطبة ألقتها زينب (سلام الله عليها) في قصر يزيد كشفت
كل شيء، وتبين كل شيء، حتى زوجة يزيد تغطت بقميصها
وخرجت إلى القصر، وطالبت وأصرت وألحت بدخول زينب
وأهل بيت الحسين (سلام الله عليهم) في الحرم.

بدأت الحركة من بيت يزيد، ماذا يصنع؟ يقدر يقتل كل العالم؟
أينما كانت تحل هذه السيدة، كانت تنطلق وكانت تحرك
الناس... وكانت تعكس العملية والقضية على الناس. فبين فترة
وجيزة، جميع العالم الإسلامي وجميع أبناء الأمة عرفوا
بالقضية.



وبعد معرفتهم، هنالك ذلك التحليل الذي سمعتم وبحثنا فيه أن الأم عرفت أنها مسؤولة وأنها مقصرة وعليها أن تكفر عن ذنبها وتتوب من معصيتها، وثارت ما ثارت، وصارت ما صارت، إلى آخر الموضوع.

فإذاً، **زينب أولاً**، كان عليها أن تؤدي هذا الدور المحافظ على الكرامة وعلى العز المتين بعد استشهاد الحسين (سلام الله عليها)، ثم تنجز مهمة الحسين (ع) فتبلغ المأساة والمعركة التي حاول بنو أمية أن يجعلوها في الصحراء، تنقلها زينب (سلام الله عليها) في أوساط العالم الإسلامي.

طيب فإذاً، نحن، بعد معصية وبعد مصيبة الحسين (ع) وانتهاء دوره، نقف أمام دور زينب البطولي فنحترم ونُعظم هذه المرأة التي يعجز عن العمل مثلها كبار الرجال وعظماء الأبطال، ثم نقف أمام هذه التجربة الرائعة، هذا الدرس المعبر الموجه بأن الرجل كما يمكن أن يكون الحسين، المرأة المسلمة أيضاً تقدر أن تكون زينب. إذا كان الحسين نموذجاً للأبطال وغاية لسير الرجال، فزينب أيضاً (سلام الله عليها) نموذج للنساء...



الحركة المطلوبة جزء أساس في دربنا

أما المقاومة، حركة النضال المستمرة ضد العدوان الاسرائيلي، تظل عنوان كتابنا، بها عزتنا و كرامة هذا الوطن.

أنا في حركة أمل، أنا في قلب أهلي ومجتمعي، واعٍ، مسؤول مكافح، ملتزم بكل تفاصيل الحياة التي تلف مجتمعنا.

أنا في حركة أمل، أنا شريك أساسي في شؤون بلدي ووطني لبنان، متعاون، متعاقد مع أخوتي في المواطنة.

وطالما أن حياة الإنسان في تطور دائم، أفتخر أنني في خط تمتد جذوره الى رحلة الانبياء والأولياء والصالحين.

وفي مقدمة رؤياه سعادة الإنسان وكرامته ونجاته في العالمين وعلى الله قصد السبيل.

دروس من كشافنا الكشاف طاهر الفكر و القول والعمل

البند العاشر من القانون الكشفي:

"الكشاف طاهر الفكر و القول و العمل".

١- طهارة الفكر أساس صلاح الإنسان:

إن الإسلام يهتم بإصلاح ما في داخل الإنسان، لأن الأفكار هي التي تقود الأقوال والأعمال.



فالفكر الطاهر هو الذي يحمل الخير والصدق والرحمة، ويبتعد
عن الحقد والفساد وسوء الظن، قال الله تعالى:
{ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ {
[الشعراء ٨٨-٨٩].

ومن هنا يتعلم الكشاف أن يحافظ على صفاء قلبه ونقاء فكره،
وأن يملأ عقله بالعلم والمعرفة والقيم الرفيعة، فلا يسمح
للأفكار السيئة أن تؤثر في سلوكه أو تبعده عن طريق الخير.

٢- طهارة القول دليل حسن الأخلاق:

جعل الإسلام الكلمة مسؤوليةً يحاسب عليها الإنسان، ودعا
إلى اختيار الكلام الطيب والابتعاد عن الكذب والغيبة
والعبارات الجارحة. قال الله تعالى:
{ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } [البقرة ٨٣].

فالكشاف يحرص على أن يكون كلامه صادقاً نافعاً، ينشر
المحبة والاحترام بين الناس، ويجعل من لسانه وسيلةً للإصلاح
والبناء، لأن الكلمة الطيبة تكشف عن صفاء النفس وحسن
التربية.



٣- طهارة العمل ترجمة للإيمان:

لا يكتمل صلاح الإنسان إلا بأن تتحول القيم التي يؤمن بها إلى أعمالٍ صالحة وسلوكٍ مستقيم، قال الله تعالى:

{ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } [التوبة ١٠٥].

وفي المفهوم الكشفى، يتدرّب الكشاف على أن يكون عمله نافعاً ومخلصاً، يحترم الآخرين، يساعد المحتاج، ويحافظ على النظام و المسؤولية.

فالكشاف الطاهر في فكره وقوله وعمله هو الذي يجمع بين نقاء القلب، وحسن الكلام، وصلاح السلوك، ليكون قدوةً حسنةً في مجتمعه.



جمعية كشاف الرسالة الإسلامية
- مفوضية الثقافة و التربية.